المحاضرة السابعة : الاستعارة والمعرفة في البلاغة العربية :

1- **مفهوم الاستعارة :** الاستعارة هي تشبيه حُذِفَ أحد طرفيه ، وتعد من المجاز اللغوي ، ولفهم الاستعارة لا بد من التفريق بينها وبين التشبيه كالآتي:1

التشبيه : يُذكر فيه الطرفان المشبه والمشبه به مثل قولكَ : هو أسدٌ، إذ إنّ (هو) هي المشبه، و(الأسد) هو المشبه به ، في جملة هو أسدٌ .

أما الاستعارة : يُحذف منها أحد طرفي التشبيه ، المشبه به وهو (أسد) لذلك فإن الجملة احتوت على استعارة ، بسبب حذف أحد طرفي التشبيه ، مع الإشارة إلى أن الصفة المقصودة في جملة التشبيه أو الاستعارة تكون أقوى في المشبه به منها في المشبه ، بمعنى أن صفة القوة تتضح في الأسد أكثر من الإنسان لذلك يعدّ الأسد مشبهًا به .

2- أركان الاستعارة :

سبقت الإشارة إلى أنّ الاستعارة تشبيه حُذف أحد طرفيه الرئيسيين المشبه والمشبه به ، مع عدم ذكر أداة التشبيه أو وجه الشبه، وسنبين أركان الاستعارة في النقاط الآتية : 2

- المستعار منه: ويُقصد به المشبه به ، وهو المعنى الأصلي الذي وضعت من أصله الجملة .
- المستعار له : وهو المشبه ، وهو المعنى الفرعي المأخوذ من المعنى الأصلي .
- المستعار: وهو اللفظ المنقول ، أو وجه الشبه بين المستعار منه والمستعار له .
- القرينة : وهي المانع الذي يمنع إرادة المعنى الحقيقي.

مثال: قال الحجاج في إحدى خطبه:" إني لأرى رؤوسًا قد أينَعت وحان قطافها، وإني لصاحبها."

ففي هذا المثال المستعار منه : وهو هنا الثمار، فالقصد قوله " إني لأرى رؤوسًا قد أينعت كالثمار وحان قطافها"، لكن حُذف المشبه به.

المستعار له : وهو هنا الرؤوس وقد ذُكر المشبه في الجملة.

المستعار: وهو هنا الإيناع استعدادًا للقطف ، ويقصد بذلك موعد قطف الثمار عندما تنضج، وموعد قطع الرؤوس عندما تتمرد، فالجملة هنا الهدف منها التهديد .

القرينة: كلمة أينعت وكلمة قطافها، فهاتان الكلمتان دلالة على أن الجملة فيها استعارة وليست على وجه الحقيقة، لأن الرؤوس لا تينع أو تنضج ولا تُقطف على الحقيقة.

تدريب: أكمل الجدول الآتي مستعينًا بفهمك لأركان الاستعارة والمثال السابق الموضّح:

3- أقسام الاستعارة :

سبقت الإشارة إلى أن الاستعارة هي تشبيه حُذف أحد طرفيه، وبحسب التعريف السابق تُقسم الاستعارة إلى :3

- الاستعارة التصريحية : وهي الاستعارة التي يُذكر فيها المشبه به، مثل قوله تعالى: " الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور".[٤]، ففي الآية الكريمة ذُكر المشبه به وهو الظلمات والنور وحُذف المشبه وهو الكفر والإيمان على الترتيب ، لذلك فإنها استعارة تصريحية.
- الاستعارة المكنية : وهي الاستعارة التي يُحذَف فيها المشبه به ويُرمز له بشيء من لوازمه، ومثال ذلك قوله تعالى " واشتعل الرأس شيبًا " ، إذ شُبّه الرأس بالوقود وبعدها حُذف المشبه به، ورمزَ إليه بشيء من لوازمه أي معنى يدل عليه وهو كلمة (اشتعل) على سبيل الاستعارة المكنية.
- الاستعارة التمثيلية : وتعرّف على أنّها تركيب استعملَ في غير ما وُضعَ له لعلاقة المُشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي .

- الهوامش :

1- مجدي وهبة ، كامل المهندس 1984 ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط 2 ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ص 27 .

2- " As You Like It: Entire Play ". Shakespeare.mit.edu. مؤرشف من الأصل في 2018-11-20. اطلع عليه بتاريخ 2012-03- 04.

3- Foss ، Sonja (2004). Rhetorical Tradition: Exploration and Practice . Long Grove III, Wayland Press. ص. 249 .